فنية البناء القصصي في القرآن الكريم

مرتضى هاتف بريهي

ماجستير في مديرية تربية القادسية

الملخص

لقد استعمل القرآن الكريم "القصص القرآني" أداة رسالية في مخاطبة عقول الناس من أجل بيان الطريق المستقيم والصراط القويم ، من خلال عرض أفعال الرسل والأنبياء وعرض أفعال الأقوام السابقة وأقوالهم تجاه الرسالات السماوية ؛ لبيان سبل الهداية والصلاح وفضح طرق الضلال والكفر ... وقد جاء بناء هذا القصص القرآني مراعياً للجوانب الفنية والجمالية ، وابتعد عن السرد التاريخي للأحداث التي تجعل من القصص عبارة عن تواريخ وأخبار للأمم السابقة ؛ لأن غرض القرآن يبتعد عن عرض تأريخ الأمم السابقة ، ويكتفي القصص القرآني بما يتعلق بالفكرة من القصة نفسها ، وبغايتها التربوية أو الوعظية الدينية ، وجاء هذا البحث لدراسة الأبعاد الفنية والجمالية في بناء القصص القرآني .

ويسعى هذا البحث إلى تبين الجوانب الفنية والجمالية في البناء القصصي القرآني ، ومدى اختلافها أو تشابهها مع الجوانب الفنية والجمالية في القصص البشري ، وبيان سبب الاختلاف إن وجد اختلاف ...

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين .

أما بعد :

فإن للقصة تأثيراً أخاذاً في النفوس ، وما استخدام القرآن للقصص إلا دليل واضح على أنها الطريق الأقرب الذي يصل به إلى عقول الناس وقلوبهم ، والقصة في القرآن تحمل فكرة محددة يبتعد فيها النص عن السرد التاريخي للحدث ، ويكتفي بما يتعلق بالفكرة من القصة نفسها ، وبغايتها التربوية أو الوعظية ... وفي الوقت نفسه يراعى الأسلوب الفني في عرض القصص.

ويسعى هذا البحث إلى أن يثبت أن القرآن راعى الجانب الجمالي والفني في قصصه ، وقد قسمت بحثي إلى قسمين سبقتهما مقدمة وتمهيد ، تناولت في التمهيد القصة القرآنية من حيث التسمية ومن حيث الأسلوب والغرض ، في حين كان القسم الأول قسماً نظرياً تناولت فيه عناصر العمل القصصي وانقسم على أربعة مباحث حيث درست كل عنصر من عناصر القصة على حدة وبينت الأسلوب الفني الذي يستخدمه القرآن ، ومدى ظهور هذه العناصر في قصصه ، وكان القسم الثاني تطبيقيا تناولت في قصة يوسف ، وطبقت عليها ما قلناه في القسم النظري من البحث ، ولخصت في خاتمة البحث النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة .

التمهيد

مفهوم القصة القرآنية

إن أصل تسمية القصة مأخوذ من "القص" ،والقص لغوياً ((يدل على تتبع الشيء ،ومن ذلك قولهم :اقتصصت الأثر، تتبعته))(١)، وقد جاء هذا المعنى في القرآن الكريم ،قال تعالى((فَارْتَدَّا عَلَى آَثَارِهِمَا قَصَصًا))(٢). والقصة اصطلاحاً ((هي عمل فني قائم على بناء هندسي خاص ،يصطنع كاتبها واحدا أو جملة من الأحداث والمواقف والأبطال والبيئات ،عبر لغة تعتمد "السرد" أو "الحوار" أو كليهما، وتتضمن هدفا فكريا محددا يخضع الكاتب عناصره إلى ما هو "ممكن" أو "محتمل" من السلوك ، وذلك وفق عملية اصطفاء خاصة للعناصر المذكورة))(٣) ،وقيل إنها ((مجموعة أحداث مرتبة ترتيبا سببيا تنتهي إلى نتيجة طبيعية لهذه الأحداث))(٤) ، ويقول سيد قطب إنها ((التعبير عن الحياة بتفصيلاتها وجزئياتها كما تمر في الزمن))(٥).

فإذا نظرنا إلى الأسلوب الذي انتهجه القرآن في ذكر الأخبار و الأحداث ،تبين لنا وجه تسمية هذه الأخبار و الأحداث "بالقصص" لا استناداً إلى المعنى اللغوي الذي يعني تتبع الأثر، وإنما لمراعاتها الجانب الفني في صياغة هذه الأحداث، ولاحتوائها على اغلب عناصر القصة الفنية وإن اختلف التوظيف لهذه العناصر ، ولهذا نجد أن القرآن لم يسمِّ ما جاء به من أخبار الأنبياء وأحداث الأمم الغابرة "أخبارا أو حكايات" ،وإنما سماها قصصاً؛ لأنّ القصص يتضمن عنصراً فنياً ، أما الحكايات والأخبار فهي تسلسل للأحداث خالٍ من التصوير الفني(٦).

وقد يتصور بعضهم أن تسمية الأخبار تنطبق على القصص القرآني أكثر من انطباق تسمية القصة ؛لأن ((الخبر مستمد من الحقيقة وأن القصة من نسيج الخيال ،ولكن هذا غير صحيح))(٧)؛ لأنّ الخيال ليس عنصراً أساسياً في القصص الواقعية، وقد يكون للخيال أثر سلبي في المتلقي ، إذ يرى أنه أمام أحداث وأشخاص وهمية لا تبعث على التعاطف معها ، في حين أن القصة القرآنية في بنائها من الواقع التاريخي وخلوها من الخيال ، تحقق عنصر الإقناع لدى المتلقي فيتعاطف وجدانياً مع أشخاصها ، لأنه يدرك أنه أمام أشخاص واقعيين عاشوا الأحداث في هذه الحياة التي هم يعيشون فيها، وعليه فإن القصص القرآني ((نمط اعتمد المثل العليا للعناية بعنصر الصدق واستنباط طابع الحقيقة دون حاجة إلى سواهما ، فعليهما حسب يدور الحديث ،وبهما يبلغ الفن القصصي الشامخ ذروته ،ذلك بأنه قصص ديني أريد به تصوير الواقع بما يتلمسه الحس ويستلهمه الذوق))(٨)، بدلالة قوله تعالى في سورة يوسف **{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** } يوسف: ١١١

وتؤكد هذه الواقعية التي تميز الحدث والشخصية في القصص القرآني فنية القصص القرآني وعلو شأنه وهدفه على القصص الذي لا يستهدف إلا الإثارة والتسلية دون عمق إنساني ،ومما يؤكد وجهة النظر هذه ما يقوله الدكتور ميشال عاصي إن ((القصة هي حادثة ، ومن شروط الحادثة حتى تكون طاقة فنية أن تنتزع من صميم الحياة ، وقضايا الإنسان المصيرية ، يعني أن تكون وقائعها حصلت))(٩).

ومن ثم نفهم أن القصص القرآني يستقي أحداثه وأشخاصه من التاريخ البشري ، ثم يجسد هذا الواقع ويبث فيه الحياة من جديد ليكون هو الحقيقة التي تنقل لنا بأحداثها وشخوصها لتكون للناس درس هداية وموعظة.

أما أسلوب القصص القرآني فجاء متميزاً ومنفرداً في ذكر الأحداث ،إذ هو لا يعنى بالتفصيلات التي لا تدخل ضمن منهج القرآن أو التي لا تؤدي دوراً في ترسيم الفكرة التي يسير باتجاهها الحدث ، في الوقت الذي نجد فيه بعض القصص البشري يتجه إلى وصف الأماكن والأشخاص وصفاً دقيقاً لا لغرض أساسي في القصة ، وإنما لإظهار براعة الكاتب في الوصف أو للإيحاء بأشياء رمزية خاضعة للتأويل ؛ ولذا فالقرآن يبتعد عن هذا الأسلوب ؛ لأن قصصه جاءت لهدف تربوي أخلاقي ،فهو ينأى عن الاهتمام بالجزئيات التي ليس لها هدف في ترسيخ الدعوة إلى الله ،من هذا المنطلق نؤيد أن ((القرآن الكريم يذكر الأحداث بشكل أجمالي أحياناً ، وبدون ترتيبها الزماني أحياناً أخرى ، أو الانتقال فيها من حدث إلى آخر باقتطاع جانب من الأحداث ثالثة ، مضافا إلى الاستطراد في التعرض للمفاهيم والحقائق والموضوعات العقائدية أو الأخلاقية ، أو الكونية ، أو الشرعية))(١٠).

وما استخدام القرآن لهذا الأسلوب إلا لأنه يعرض من الأحداث ما يوائم الهدف الذي تسير السورة القرآنية من أجله ، وما يؤيد ذلك قول الدكتور فاضل السامرائي إن القرآن ((لا يذكر القصة على صورة واحدة ، بل نراه يذكر في موطن ما يطوي ذكره في موطن آخر ، ويفصل ما يوجزه في موطن آخر ، ويقدم في موطن ما يؤخره في موطن آخر ، بل تراه يغير في التعبيرات ونظم الكلام تغييراً لا يخل بالمعنى ، كل ذلك يفعله بحسب ما يقتضيه السياق ، وما يتطلبه المقام))(١١).

وكشاهد على تأثير السورة في اختيار الأحداث والأخبار، ما نجده من تأثير سورة التوبة التي جاءت لتعلن البراءة من المشركين ، قال تعالى ((**بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**))(١٢) ، إذ نلاحظ أن القرآن استقى خبرا من قصة إبراهيم (عليه السلام)يلائم الفكرة التي تدور حولها السورة ،قال تعالى ((**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ**))(١٣) ، في حين نرى أنه في سياق عرضه لقصة إبراهيم في سورة مريم يذكر خبر الاستغفار من دون ذكر خبر البراءة ، قال تعالى ((**قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا**))(١٤)؛ لأنه لا يسير مع غرض هذه السورة ،ويتطابق مع غرض سورة التوبة. وكذلك نرى أن القرآن يأخذ من الأحداث ما تقارب مضمونه فيضعه في سياق واحد ويسخره لخدمة الفكرة الاساسية ، ومن ذلك إيراد قول فرعون حين أدركه الغرق في سورة يونس ،قال تعالى ((**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آَمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ**))(١٥) ، هذا القول جاء بعده خبر يبين كشف العذاب عن قوم النبي يونس (عليه السلام)،قال تعالى((**فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آَمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ**))(١٦) ، في الوقت الذي حق العذاب على فرعون رغم قوله إنه آمن بالذي آمنت به بنو إسرائيل ،وما ذلك ألا لأن السورة في بدايتها عرضت لمثل هذا الفكرة ، قال تعالى ((**فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ**

عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ))(١٧) ، حيث أن الله سبحانه وتعالى في حال أنه نجاه، فانه سيعود ليبغي في الأرض ،فاستدعى السياق إيراد قول فرعون في هذا الآية وفي هذا الموضع ، في حين لا نجده في المواضع الأخرى التي يذكر فيها حدث إغراق آل فرعون، قال تعالى((**وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ**))(١٨) ،**وقال تعالى ((فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ))**(١٩) .

أما ما يرى من أسلوب القرآن في إقحام النصائح و التعرض للمفاهيم والحقائق في سياق قصصه ، فما هذا إلا بقصدٍ، حتى ((لا يندمج القارئ مع القصة ، وينصرف إليها بكل تفكيره ، فينسى المساق الأصلي للقصة))(٢٠) ، فالقصة هي وسيلة للنفاذ إلى القلوب ؛ لكن تتداخل معها المواعظ لتؤدي الغرض القرآني .

أما من ناحية الغرض فيرى الباحثون أن القصص القرآني جاء للعبرة والموعظة ،ومن أجل أن يكون نموذجا يحتذيه المؤمنون ؛ لأنه الطريق الصحيح الذي يتبعون به خطى من سلف من المؤمنين، الذين اختاروا الهدى بالله عن علم ،ونبذوا الضلالة والإلحاد عن برهان ويقين، ومن أجل تثبيت فؤاد النبي ، ومن أجل إبراز مدى تأثير أعمال الخير والشر في الحياة الإنسانية ،ولم يقصد منه المعرفة التاريخية بالأمم والأنبياء.(٢١) ونرى أن قصص بعض الأنبياء جاءت للمحاجة التاريخية ، رغم أنها كانت تحمل جانباً من الموعظة ، وهذا يتبين و يتوضح إذا نظرنا إلى قصة النبي عيسى (عليه

السلام) في سورة آل عمران ،حيث انتهت بخطاب من الله سبحانه تعالى ((**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ**)) (٢٢) ، ثم تلت هذه الآية آيتان بينتا سبب ذكر قصة النبي عيسى ، قال تعالى ((**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**)(٢٣) حيث أن أهل الكتاب حاجوا النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمر النبي عيسى ، فنزلت هذه القصة لترد على أكاذيب أهل الكتاب التي يدعونها على عيسى (عليه السلام) .

القسم النظري
عناصر العمل القصصي في القرآن

لابدّ لكل عمل أدبي من مكونات وعناصر ، وهذه المكونات والعناصر تختلف من عمل إلى آخر ، وحسب التغير في هذه العناصر يتغير العمل فيتصف العمل بالصفات التي تحملها هذه العناصر، وبما أنّ القصة هي عمل أدبي لغوي ، فلابد أن تحتوي على عدة عناصر حتى يطلق عليها تسمية "القصة" ، ولهذا السبب لا تطلق تسمية القصص على الأخبار التي تنقلها لنا التواريخ ؛ لأنها لا تحوي من عناصر القصة إلا الحدث ، ونحن هنا عندما ندرس عناصر القصة فمن أجل أن نحدد مفهوم القصة ،ومن أجل ملاحظة وجود هذه العناصر في القصة القرآنية ومدى استخدام القرآن لهذه العناصر مع إبراز الميزات التي يتفوق بها القصص القرآني على القصص البشري في

استخدامه لهذه العناصر ، وعناصر القصة بشكل عام هي "الشخصية " و" الحبكة " و " الحوار" و" الزمان والمكان " وسنأتي على هذه العناصر بالتفصيل .

الشخصية |||

إن من أهم العناصر في العمل القصصي ، عنصر الشخصية ،لأنه هو المركز الذي تدور حوله الأحداث ، و يتوضح دوره في العمل القصصي ويتبين بوجود الحدث ،إذ لا يمكن أن يكون هناك عمل قصصي بأشخاص دون أحداث ، ((ومن البديهي أنه ما من حدث يقع بالطريقة المعينة التي وقع إلا كان نتيجة لوجود شخص معين أو أشخاص معينين يترتب عليه الحدث بطريقة معينة ، وبذلك يكون من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية وبين الحدث ؛ لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل أو هو الفاعل وهو يفعل ، فلو أن الكاتب اقتصر على تصوير الفعل دون الفاعل لكانت أقرب إلى الخبر المجرد منها إلى القصة ؛ لأن القصة تصور حدثاً متكاملاً له وحدة ، ووحدة الحدث لا تتحقق إلا بتصوير الشخصية))(٢٤).

ولذا فقد حرص القرآن في ((توزيع المشاهد القصصية توزيعاً محكماً متوازناً ،بين الحدث والشخصية ،فلا نجد موقفاً من المواقف تستأثر به الشخصية وحدها ،أو الحادثة وحدها ،وإنما تلتقي الشخصية مع الحادثة أو الحادثة مع الشخصية فيتخلق من اجتماعهما مضمون هو الذي يصبح بطل الموقف ،فتكون شخصيته أبرز شخوص القصة ،ويكون صوته أندى الأصوات فيها وأقواها سلطاناً على المشاهدين أو المستمعين))(٢٥) ، ونحن هنا لسنا

بحاجة إلى إعطاء شاهد ، فجميع قصص القرآن شاهد على هذا التلازم بين الشخصية والحدث.

ومن جانب أخر فان الشخصية في العمل القصصي تنقسم على نوعين:

الأولى : الشخصية الجاهزة : وهي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير ، وإنما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب ، أما تصرفاتها فلها طابع واحد.

الثانية : الشخصية المعقدة (الديناميكية) : وهي الشخصية التي تنمو انفعالياً وفكرياً ، بحيث يظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف عن جانب منها وتفاجئ القارئ في ردود أفعالها وتصرفاتها. (٢٦)

وأرى أن أغلب شخصيات القصص القرآني هي شخصيات جاهزة ؛ والسبب هو أن القرآن لا يهتم بالشخصية من حيث هي شخصية يراد وصفها وبيان تصرفاتها ، وإنما هي نموذج ــ للخير إن كانت في جانب الحق أو للشر إن كانت في جانب الباطل ــ يراد منها إيصال معنى للبشر كي يعرفوا طريق الحق من طريق الباطل ؛ وكذلك لأن الشخصية القرآنية ما هي إلا شخصية واقعية عاشت في هذه الحياة ، والقرآن حين يعرضها ، يعرضها من غير أن يجري عليها أي تغيير أو تبديل ، إنما يعيد لها الحياة لتؤدي دورها كما أدته في الواقع ، ومعروف أن الشخصية الواقعية تتسم بأنها ((نظام يتصف بالوحدة والترابط))(٢٧) ، ولذا نشاهد أن شخصيات القصص القرآني تخلو من التناقض الفكري والانفعالي ، في حين نجد التناقض الفكري والانفعالي يلف شخصيات القصص البشري ، وذلك يعود لسببين : الأول: إن الشخصية في القصص

البشري شخصية خيالية ، والثاني : إن القصص البشري يذكر بعض الشخصيات الشاذة عقلياً أو نفسياً ويصفها ، في حين ينأى القرآن عن مثل هذا ، ولذا لو تتبعنا شخصية النبي موسى (عليه السلام) ــ كمثال ــ في جميع القصص القرآني ، لوجدناها هي هي بأفكارها وانفعالاتها في جميع المواقف ، ولو نظرنا إلى انفعال الغضب ، الذي ظهر على النبي موسى عندما رجع إلى قومه ووجدهم يعبدون العجل ، في قوله تعالى((**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**))(٢٨)، لم يكن طارئاً ، وإنما كان جزءاً من هذه الشخصية ، وهو الذي جعل النبي موسى يقتل القبطي من دون قصد ، قال تعالى ((**وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ**))(٢٩) ،ولذا استتبع العملين اللذين عملهما بالاستغفار، لتكون الشخصية هي هي رغم تغير الأحداث والمواقف ، وكذلك بالنسبة إلى بقية الأنبياء.

ومما يلاحظ أن القرآن لا يذكر أسماء بعض الشخصيات(٣٠)، وهذا ما نجده من عدم ذكر اسم مؤمن آل فرعون الذي نصح موسى بالخروج ، قال تعالى ((**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**))(٣١) ،وكذلك لم يذكر القرآن اسم

العبد الصالح الذي وجده موسى ، قال تعالى ((**فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا**))(٣٢)؛ لأن اهتمام القرآن بالغرض والمعنى أكثر من اهتمامه مَن تكون الشخصية ، أو ما اسمها ، وعدم ذكر الاسم ((لا يعدّ خطأً فنياً ، إنها مناسبة تماماً لغرض القصة ، فكونهم شخصيات تنقصهم الفردية المتميزة ، يزيد من قيمتهم بوصفهم نماذج لبني البشر كلهم))(٣٣).

والآن ننتقل إلى طرق تصوير الشخصية ، فهناك طريقتان : الأولى تسمى الإخبار ، وتتلخص في أن القاص يسمي لقارئه خصال الشخصية التي يصورها في العمل القصصي ،حيث يكون القاص عارفاً بتفاصيل أشخاصه ، والثانية هي طريقة الكشف أو العرض ،وهي طريقة غير مباشرة يفضلها الكتاب المعاصرون ، وتضع على القارئ عبء استنتاج صفات الشخصية.(٣٤) والقصص القرآني يعتمد طريقة الإخبار ، حيث يرسم القرآن الشخصية ويبين اتجاهها الذي تسير به بكلمات قليلة وبمهارة فائقة ،ويعطي صفاتها ،فتبدو كأنها ماثلة للعيان ، ولذا نجد القرآن ما أن يذكر الشخصية حتى يذكر صفاتها ، لتكون واضحة الصورة أمام المتلقي ، فهذا النبي طالوت ذكره القرآن مع صفاته التي جعلت منه أهلاً للتكليف ، قال تعالى((وَقَالَ لَهُمْ **نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ** قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))(٣٥) وهذا النبي موسى

تذكر صفاته في قوله تعالى (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)(٣٦)

وكذلك فان القرآن يذكر صفات المفسدين لتكون صورتهم واضحة أمام الناس ، فعندما يذكر شخصية فرعون يلحق بها صفاتها ،قال تعالى(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)(٣٧).

وتدخل ضمن عنصر الشخصية، شخصية المرأة ، إذ تستخدم المرأة في القصص البشري كعنصر ثانوي يستجلب الإثارة والتشويق من أجل جذب القارئ ، في حين نجد القرآن يذكر المرأة ــ في قصصه ــ كعنصر أصيل فهي" إنسان عاقل رشيد، يزن الأمور بعقله ،ويتعرف مواقع الخير ببصيرته ، ثم إلى جانب هذا العقل وهذه البصيرة إرادة قاطعة ،وهي لهذا مناط التكليف وأهل للثواب والعقاب ،شأنها شأن الرجل ،سواء بسواء"(٣٨) فالقرآن يذكر المرأة في قصصه ،إذا كان لها دور ومكان ومعنى في الحدث ، ولايأتي بها إذا لم يكن لها دور في تكوين الحدث ؛ ولذلك نجد كثيراً من قصص القرآن يخلو من شخصية المرأة ، وعليه فان ظهور امرأة العزيز في قصة يوسف ؛ لأن لهذه الشخصية دورٌ في تطوير القصة ، فبعد ظهورها ومراودتها ليوسف ، نرى أن يوسف يدخل السجن ، وكذلك فإن ظهور ابنتي شعيب في قصة موسى ، كان له دور في تكوين القصة ، فبعد ظهورهما يلتقي النبي موسى مع شعيب ويتزوج النبي موسى من ابنة شعيب.

وأخيراً فان القرآن في أبرازه لهذا العنصر ــ الشخصية ــ لم يقصده لذاته ، وإنما يعرض هذه الشخصيات كنماذج بشرية ،وقفت مع الحق أو مع الباطل ؛ ولذلك فإن ((البطل الحقيقي في قصص القرآن ليس إذن هو هذا الإنسان بذاته الذي تدور به أو من حوله أحداث الخبر ، البطل هو القانون الذي تظهر نتائجه في أقوال وأفعال الإنسان المؤمن أو الكافر صحيحة الآثار في الجماعة التي يعبر عنها أو التي يعارضه البطل مثلاً ليس يعقوب وأولاده ، وإنما هو " الهداية في يعقوب و" الردة " في أولاده ، البطل ليس يوسف وصاحبته ،وإنما هو الطهارة والأمانة في يوسف ، والشهوة والخيانة في صاحبته ،وهكذا مختلف المواقف يكون الإنسان بهداية الإيمان وضلالة الكفر رمزاً لقانون يحكم ، وينطق فيه))(٣٩).

الحبكة

القصة في جوهرها رواية لسياق حوادث ، وهذه الحوادث تسير على خط ينظم حركة هذه الحوادث بطريقة فنية للوصول إلى غرضها وإيصال معناها ، وهذا الخط يسمى (الحبكة) ، والحبكة مصطلح يشير إلى ((تخطيط أو حبك شيء على نحو مقصود ومخطط ، وهو ما يفعله القاص ، فهو يحبك خيوط العمل القصصي ليوصل القارئ إلى نتيجة ما))(٤٠)؛ ولذا كان من ((ضرورات الفنية في الحادثة أن تحبك وقائعها حبكاً متصاعداً لا تقطع فيه ولا تراخي ولا تشت ولا ازدواج ولا تعدد ، فالحادثة واحدة ، وإن تنوعت فصولها ووقائعها ، وينبغي أن تساق سوقاً متماسكاً منطقياً بالنسبة لبواعثها ولما يماثلها في الواقع النموذجي للحياة والناس))(٤١) .

وبما أن القصص القرآني هو الأحداث الواقعية ، التي ينقلها لنا القرآن عن الأمم الماضية ، فإن هذه الأحداث تسير بشكل منطقي ؛ لأنها هي الحياة الطبيعية للناس ، أما عن حبك هذه الأحدث ، وجعلها تسير باتجاه المقصد أو الهدف الذي ذكرت من أجله فواضح ؛ وذلك من خلال أن القرآن لا يعنى بالتفاصيل والجزئيات التي لا تؤدي دوراً في تكوين المعنى ، وإنما يهتم بالأحداث الرئيسة التي تتعلق بالفكرة.

والقصة بشكل عام يجب أن تكون كلاً واحداً ، أي ((لابد من ترتيب الأحداث ترتيباً تصير به ذات وحدة عضوية ، وذات مبدأ تتكون به أسس الحكاية ، ثم تبلغ الحوادث قمة تأزمها ،ثم تصير إلى نهايتها في الخاتمة))(٤٢) ؛ ولهذا فإن أي عمل قصصي يجب أن يتكون من بداية ووسط ونهاية ، ويجب أن يحتوي على " أزمة " ، ويجب في الأزمة حتى تكون متوافقة مع القصة أن ((تتحرك بطريقة طبيعية خالية من الصدفة والافتعال ، وتكون مركبة بطريقة مقبولة ومقنعة ، لا نشعر فيها بآلية العمل القصصي مما يجافي الحياة الإنسانية))(٤٣).

وجود الأزمة في القصة القرآنية واضحٌ وظاهرٌ في أغلب القصص القرآني ، إذ نجد أن مراودة امرأة العزيز ليوسف تمثل أزمة لشخصية النبي يوسف (عليه السلام) ، إذ نجد يوسف بعدها يزج به في السجن.

وكذلك الأزمة التي يقع فيها النبي موسى ، عندما يقتل القبطي ، فتمثل مرحلة تحول في حياة النبي موسى ، ونرى أن كل قصة في القرآن لا تحوي على أكثر من أزمة واحدة ، لأن كل أزمة تمثل معنى منفرداً بذاته ، ولهذا فإننا

نرى أن القرآن يقص قصة النبي يوسف كاملة ؛ لأنها تحوي أزمة واحدة ومعنى واحداً ، في حين نجد أن قصص بقية الأنبياء متفرقة في سور كثيرة ؛ لأن قصصهم تحوي أزمات كثيرة ومعانٍ كثيرة مستقلة بعضها عن بعضها الآخر . فشخصية النبي إبراهيم نجدها في سور كثيرة ، ولكن في كل سور يذكر حولها قصة مختلفة فيها حدث له بداية ووسط ونهاية ، ويحوي هذا الحدث أزمة واحدة فقط ، ومن هنا فان القرآن لم يذكر قصص الأنبياء كاملة ؛ لسبب هو أن الأحداث التي واجهها أغلب الأنبياء تحوي أكثر من أزمة وأكثر من معنى ، والقرآن عندما يذكر قصص الأنبياء لا يريد من هذا الذكر تعريف الناس بالشخصيات وأحوالها ، وإنما يريد إيصال معنى للناس ، ولذا فهو يعرض كل حدث في سورة ، ويكون الحدث ملائما للمقصد الذي تسير نحوه السورة.

أما عن كيفية بناء الحبكة ، من حيث كونها حبكة نازلة أو حبكة صاعدة أو حبكة ناجحة في النهاية ، ومن حيث وجود العرض والحدث الصاعد والأزمة والحدث النازل ومن ثم الحل أو الخاتمة ، فإن القرآن الكريم لا يلتزم بنظام خاص في بناء القصة ؛ لأن قصصه هي الواقع ، وهذا الواقع لا يلتزم حبكة واحدة في أحداثه ، وإنما يسير باتجاهات مختلفة ، فقصة البقرة لا تفضي إلى نتيجة إيمان بني إسرائيل ، وإنما تفضي إلى تماديهم في غيهم وقسوة قلوبهم ، قال تعالى ((ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً...))(٤٤)

الحوار

لا تخلو أغلب الأعمال القصصية من الحوار، فالحوار ركن أساسٌ من أركان القصة وهو ((واجب في القصة ؛ لأنه وسيلة أسلوبية مثلى تضع وجهاً لوجه مع الأبطال وجهاً لوجه مع صورتهم الكلامية))(٤٥)،وتنقل لك أفكارهم وآراءهم تجاه المواقف والأحداث التي يواجهونها.

وإذن فالحوار وسيلة تعبيرية مهمة في الأسلوب القصصي ،يستعملها القاص في رسم شخصيات قصته ،وتطوير الأحداث ،ولكن يبقى أن الحوار الناجح هو ما توفر فيه شرطان:(٤٦)

الأول : أن يندمج الحوار في صلب القصة حتى لا يبدو للقارئ كأنه دخيل عليها ،وهذا يعني أنه يجب أن يحقق فائدة ملموسة في تطوير الأحداث ورسم الشخصيات والكشف عن موقفها من الأحداث.

الثاني : أن يكون الحوار طبيعياً سلساً رشيقاً مناسباً للشخصية والموقف ،أي ((أن يكون ابن الشخصية لا مفروضاً عليها من المؤلف ،بمعنى أن الحوار يجب أن يكون هو الحديث الطبيعي لنمط الشخصية التي يقدمها إلينا فنحس بالتطابق بين الشخصية وكلامها))(٤٧).

ونرى أن القصص القرآني يستخدم الحوار بشكل كبير، إذ نجد أن الحوار يمثل أكثر من النصف في اغلب قصص القرآن ، وفي بعض قصص القرآن نجد أن الحوار هو المكون الرئيس للقصة ،مثل قصة البقرة قال تعالى ((وإذا قال موسى لقومه : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة .

قالوا : أتتخذنا هزوا .

قال :أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين .

قالوا :ادع لنا ربك يبين لنا ما هي .

قال : انه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون .

قالوا :ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها .

قال :انه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين))(٤٨)........

والقرآن يُغّلب طريقة الحوار على طريقة عرض الأحداث التقريرية ، لأن الحوار يبسط ويوضح الفكرة في جميع جوانبها بحيث لا يبقى فيها جانب خفي ؛ لأن كل طرف من أطراف الحوار يحاول أن يقول الأشياء التي يؤمن بها ويدافع عنها ، فضلاً عن أن الحوار يجسد المشهد بشكل حي متحرك ، حيث يعيش القارئ في جو الأحداث الماضية ، من خلال حركة أبطالها الذين يشعر بهم وهو مندمج في القصة كما لو كان حاضراً معهم ،وهذا ما لا يمكن حصوله لو عرضت القصة بأسلوب التقرير ،والقرآن حينما يركز على الحوار القصصي فمن أجل تجسيد الصورة الحقيقية المتحركة للتاريخ الرسالي ، الذي يريده أن يرتبط بالحاضر في وحدة رسالية رائعة أو للقضايا الحيوية التي يريد القرآن الكريم إثارتها في حياة الناس وتعميقها في نفوسهم.(٤٩)

وللحوار في القصة القرآنية سمة خاصة ، لا نجد لها حضوراً في القصص الأدبي ، وهي تلك الذاتية التي يحتفظ بها هذا الحوار لشخصيات المتحاورين ، ذلك إننا في القصص القرآني لا نجد فرصة ابداً نبتعد فيها من هذا الشعور الذي يستولي علينا من أننا إزاء شخصيات واقعية ، لها وجودها الذاتي ، ولها منطقها وتفكيرها ، ولها منزعها وإرادتها في الموقف الذي تقفه

في الحدث ، وفي الأسلوب الذي تعبر فيه عن رأيها ، دون أن نشعر بان ملقناً من ورائها يلقنها الكلمات التي تلقيها في المشهد ، أو يحركها الحركة التي تؤديها فيه ، في الوقت الذي نجد فيه ذلك الشعور غامراً فياضاً في أكثر مواقف القصص الأدبي ، حين نرى الأشخاص يتحدثون ويتحركون بما يضعه المؤلف على ألسنتهم من كلام ، وأوضح مثال على ذلك الحديث الذي حكاه القرآن على لسان الهدهد في موقفه مع سليمان ، حيث لا يشعر القارئ أو السامع أنه في مواجهة حيوان أعجم ، وأن هذه الكلمات التي نقلت عنه ليست ألا تخييلاً او تعبيراً عن واقع الحال ، وإنما نشعر شعوراً صادقاً بأن هذا الحيوان قد نطق فعلاً بهذه الكلمات ، وإن ما نطق به إنما كان تعبيراً صادقاً وتصويراً صحيحاً لمشاعره ومدركاته ، وإن كل كلمة قالها عن علم وفهم ووعي،(٥٠)، بدلالة قوله تعالى **(قال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ...)(٥١)**

ويتسم الحوار في القصص القرآني بأنه يتصدره الفعل "قال" ولا يتصدر بـ" سأل أو أجاب أو تمتم أو صرخ " ، وقد يتصور بعضهم أن هذا غير جائز في القصة ، إذ يجب أن يذكر أمام السؤال " سأل " وأمام الجواب " أجاب " وكذلك بالنسبة لبقية الأحوال الأخرى ، لكي يتضح معنى الحوار وكيفيته للقارئ ، ولكن هذا غير صحيح إذ يقول القاص " بارك كمذكز " : ((اقتصر على استعمال " قال " ، والسبب ــ كما هو معلوم لأني أقوم بتحليل الحدث ــ إنه مادام التأكيد ينصب على الحوار ، فإنه ينبغي للكلمات التي تتفوه بها الشخصيات أن نتبين كيفية النطق بها ، سواء كانت صياحاً او استفساراً أو

تحسراً))(٥٢) ،ولعل السبب في استعمال القرآن للفعل قال دون غيره ، هو أن القرآن أراد للحوار أن يدل على نفسه بنفسه ، وكمثال على ذلك الحوار الذي دار بين النبي موسى وفرعون ، قال تعالى ((**قال : الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين . قال : فعلتها إذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة علي ان عبدت بني اسرائيل .قال فرعون : وما رب العالمين .قال : رب السماوات والارض ومابينهما ان كنتم موقنين .قال لمن حوله : الاتستمعون .قال : ربكم ورب ابائكم الاولين قال : ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ...))(٥٣)،وكذلك القول الذي قاله إبراهيم مع نفسه وهو يحاور قومه : ((وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ))(٥٤) ،فقد اضمر في نفسه ذلك ، وتحركت كلماته من وراء شفتيه(٥٥) ،من دون أن يسمعه احد الحاضرين ، ولكن القرآن صرح به ولم يسبقه بهمس أوتمتم ، وإنما كانت هذه الآية لاحقة للآية القرآنية((قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ))(٥٦)**

الزمان والمكان

الزمان والمكان عنصران مهمان في بناء القصة ، وفي تحريك أحداثها ، وفي إضفاء روح الواقع على القصة ؛ لأن ((أي نتاج أدبي يفتقر إلى الزمان والمكان لا يعد معقولاً ولا يتفق مع خبراتنا اليومية والواقع المعاشي))(٥٧) ، ونحن نعلم أن ((كل حادثة تقع لابد أن تقع في مكان معين وزمان بذاته ، وهي

لذلك ترتبط بظروف وعادات ومبادئ خاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيهما ،والارتباط بكل ذلك ضروري لحيوية القصة))(٥٨).

وقد كشفت ((الممارسة النقدية أن الفن إذا ما ابتعد عن احتواء المكان فقد واقعيته))(٥٩)، وكذلك بالنسبة للزمان ولذلك نجد أن((معظم الأعمال القصصية يكون الحدث مرتبطاً بزمانه ارتباطاً وثيقاً لا يمكن فصلهما عن بعضهما))(٦٠)

أما عن القدر الذي تحتويه القصة من هذين العنصرين فغير محدد بقاعدة ، وهما أداة طيعة في يد القاص ، يأخذ منهما القدر الذي يناسب الحال والمقام.

ونرى أن القرآن قد احتفظ لعنصري الزمان والمكان قي قصصه بمكانهما ، بشرط أن يكون لهما دور في تطوير الحدث أو في إضفاء معنى في القصة ، أما إذا لم يكن لهما غرض في القصة فلا يذكرهما أو يحددهما ؛ ولهذا نجد أن الزمان هو ((زمن مطلق من كل قيد إلا قيد الماضي ، فليست لهذا الزمن ولا لجزئياته حدود تحده بالنسبة للزمن الذي يظلنا ، بحيث يمكن أن نعرف كم بيننا من السنين أو القرون وبين هذا الحدث القصصي أو ذاك من أحداث القصص القرآني))(٦١) ، وكذلك بالنسبة للمكان في القصص القرآني فهو ((مكان ــ مجرد مكان ــ بلا حدود ولا قيود ،ذلك في الأعم الأغلب من الأمكنة التي ذكرها القرآن في قصصه))(٦٢) ، أما إذا كان لهما غرض فيحددهما لتكون صفة المكان أو الزمان بارزة على القصة.

ويؤيد هذا الرأي قول الدكتور محمد حسين الصغير ((إن الظاهرة الفنية الأخرى في قصص الغابرين من آيات المثل أنها لم تحدد الزمان والمكان للأحداث ؛ لأن تحديد ذلك أمر ثانوي بالنسبة لتخطي حدود الزمان والمكان فيه ، فالزمن يلجأ إلى تحديده إذا كان هناك كبير نفع وعظيم فائدة ،أما إذا أدى إهماله إلى فائدة أعم ونفع أعظم ،فهو الطريق ؛لأن تخطي الإشارة الزمنية دليل على استيعاب المثل لكل الأزمان ،وقد يذكر المكان منفرداً على سبيل التفكير والإبهام لا على سبيل التعيين والتحديد ؛ لأن المكان هو الوعاء الطبيعي للحدث ،والإشارة بالضبط تعني أفادته غرضاً معيناً يحتم ذكره ،ولكن إطلاقه دون تحديد يعني الاهتمام بالحدث بعبرته وعطائه لا بمكانه وظرفيته))(٦٣) .

ولذلك نجد الزمان في قصة الرجل الذي مر على القرية محدداً أدق تحديد وطاغياً على عناصر القصة الأخرى ؛ لأن غرض القصة متعلق بذكره ، ولذلك كرر القرآن "مائة عام" مرتين ، قال تعالى (**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ...**)(٦٤)،وكذلك بالنسبة لتحديد المكان ،إذ حدد القرآن المكان الذي حمل إليه النبي "يوسف" وهو مصر ليبين لنا القرآن الغربة النائية التي فصلت بين يوسف وأهله ،ثم لابد أن يذكر هذا المكان ؛ لأنه سيكون مسرحا لأحداث كثيرة ستقع في هذه القصة(٦٥).

بقي شيء أخير وهو سير الزمن في القصة القرآنية ، إذ يلاحظ أن القرآن ((أقام الزمن في قصصه على الوجه الطبيعي له ،حيث يتحرك إلى الأمام

دائماً))(٦٦) ،((إلا مرة واحدة سلك فيها القرآن غير هذا الطريق .. هي قصة بني إسرائيل مع البقرة التي أمرهم الله بذبحها))(٦٧) ، إذ لم تبدأ بخبر الشخص المقتول وإنما بدأت بخبر أمر النبي موسى لبني إسرائيل بذبح البقرة ،ثم ذكر خبر الشخص المقتول بعد ذلك ، قال تعالى (**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ**)(٦٨) .

ويذكر الباحثون عدة أسباب في ذلك ، منها ما ذهب إليه الخطيب في قوله ((وذلك لأن طبيعة الأمور في القصة قد انقلبت وكان ابرز وأكرم عنصر فيها وهو الإنسان قد صار في هؤلاء القوم مسخاً ، فناسب ذلك أن ينقلب وجه الزمن لهم ، وأن يدفع بهم إلى الحياة على أدبارهم))(٦٩) ،في حين يرى الدكتور محمود البستاني ((أن البقر يرتبط بمحبة اليهود لهذا الحيوان حيث عرفوا بعبادة العجل ،ومنها : أن من أعراف اليهود أن يقدموا قربانا لممارساتهم ، فجاء الاستهلال بذبح بقرة ، يحمل مسوغاته الفنية من حيث إن الأمر بذبحها يمسح من أعماقهم ما تحمله من بقايا التقديس للعجل من جانب ،ويتوافق مع أعرافهم في تقديم القربان من جانب آخر ،يترتب على هذين المسوغين ، مسوغ ثالث يرتبط بسلوك الإسرائيليين عامة حيث أن سورة البقرة تعنى بإبراز السلوك السلبي لهم))(٧٠) ،واعتقد أن السبب راجع إلى أن الغرض الذي تركز عليه القصة هو فضح سلوك بني إسرائيل ، وعدم إطاعتهم لأوامر الله سبحانه وتعالى ،أما عن سبب ذكر خبر المقتول لاحقاً ، فجاء من أجل أن يتوضح للقارئ سبب أمر الله لهم بذبح البقرة ،وهكذا يكون هذا الخبر " لاحقة "

، واللاحقة ((هي عملية سردية تتمثل بالعكس بإيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد))(٧١).

القسم التطبيقي
قصة النبي يوسف (عليه السلام)

لقد جاء اختيارنا لقصة يوسف دون القصص الأخرى ؛ لأن القصة جاءت في معرض واحد في القرآن ،وفي ثمان وتسعين آية ،من الآية الرابعة من سورة يوسف إلى الآية الواحدة بعد المائة ، وكذلك لأن القصة تصور شخصية يوسف وهي الشخصية الرئيسة في القصة تصويراً كاملاً في كل مجالات حياتها ، وبكل جوانب هذه الحياة ، وبكل استجابات هذه الشخصية في هذه الجوانب وتلك المجالات(٧٢).

وعليه فان هذه القصة هي ((أطول قصص القرآن ، إذ تتعدد فيها الشخصيات ،وتتلون الأحداث ، ويجري فيها الحوار ليناً رقيقاً ، وتتوزع فيها عناصر القصة توزيعاً يتطلبه الفن القصصي ، فهي موزعة بمقدار، تظهر وتختفي حسب الظروف الطبيعية ،وحسبما يحيط بالأشخاص من أحداث))(٧٣).
وستكون المنهجية في دراسة القصة من خلال عرض النصوص القرآنية ومن ثم ملاحظة وجود عناصر القصة في هذه النصوص ومدى مطابقتها لما قلناه حول عناصر القصة في القسم الأول من البحث.
قال تعالى (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ

فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥) وكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آَلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) .

نجد في هذا النص الذي ابتدأت القصة به عنصرين من عناصر القصة الأول هو" الشخصية " ، إذ تذكر شخصيتان الأولى الشخصية الرئيسة (البطل) التي تدور حولها القصة وهي شخصية " يوسف " والشخصية الثانية هي شخصية والد الشخصية الرئيسة وهو " يعقوب " ، والعنصر الثاني هو " الحوار " ونجده مصدراً بـ(قال) ؛ لأن القرآن في معرض تحليل القصة ، ودليل على ذلك الآية اللاحقة لهذا النص إذ نجدها تعطي حكما على هذه القصة ، قال تعالى (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آَيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ) .

قال تعالى (إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ).

رأينا في النص الأول ظهور شخصية مساندة للشخصية الرئيسة ومتخوفة عليها ، وهنا نلاحظ ظهور شخصيات تتآمر على الشخصية الرئيسة ، وهم " إخوة يوسف " ، ولم يذكر القرآن أسماء إخوة يوسف ؛ لأنه لا يتعلق غرض بذكرهم ، وإنما ذكر الحوار الذي دار بينهم ليبين مدى حقدهم وحسدهم ليوسف .

قال تعالى (**قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ(١٤) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**).

وهنا تبدأ مرحلة تنفيذ المؤامرة من قبل إخوة يوسف ، إذ يطلبون من أبيهم أن يرسل معهم يوسف ، لكنه يتردد في إجابة طلبهم ، ويذكر سبباً لعدم موافقته وهو الخوف عليه من الذئب ، ليكون جوابهم كيف يكون للذئب أن يأكله وهم عصبة ، ثم تنتقل القصة من الحوار إلى سرد الحدث ، وهو تنفيذ ما بيتوه من إلقاء يوسف في الجب ، وقد يعتقد البعض أن إلقاء يوسف في الجب يمثل أزمة ، لكن هذا غير صحيح ؛ لأن الله سبحانه وتعالى طمأن يوسف واخبره أنه سيخبر إخوته بما فعلوه معه (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) .

قال تعالى (**وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٩) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠) وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ**

نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) .

وهنا نلاحظ بروز عنصر جديد في القصة وهو عنصر الزمان إذ لم نرَ الزمان ، يذكر في بداية القصة ؛ لأنه لا يؤدي غرضا له معنى ، أما ذكره هنا ؛ فلأنه يؤدي غرضاً ، ففي قوله تعالى (**وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ**)، يريد القرآن أن يبين أنهم جاءوا في وقت العشاء وهو وقت الظلام حتى لا تظهر على وجوههم علامات الفرح فيفضحون وينكشف أمرهم ، وهذا يدل على أن القرآن يستخدم عناصر القصة على أتم وجه وأكمله ، ونجد الحوار حاضراً أيضاً من خلال الحوار بين إخوة يوسف وأبيهم ، ثم تنتقل القصة إلى حدث جديد وهو حضور القافلة واستخراج يوسف من الجب ، وشراؤه بثمن بخس ، وهنا يستخدم القرآن عنصر المكان ليحدد المكان الذي أخذ إليه يوسف ، ففي قوله تعالى (**وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ**) ، حيث حدد القرآن المكان وهو " مصر" ليبين مدى ابتعاد يوسف عن أهله ، ومن ثم تظهر في القصة شخصية " المرأة " (**وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**) ؛ لأنه سيكون لها دور في القصة وفي الأزمة التي ستواجه الشخصية.

قال تعالى (**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** (٢٢) **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** (٢٣) **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا**

الْمُخْلَصِينَ (٢٤) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤) ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (٣٥)).

بدأ القرآن في هذا النص بمرحلة جديدة من مراحل حياة الشخصية واستعمل طريقة الإخبار في إبراز صفات الشخصية الرئيسة إذ وصفها بالحكمة والعلم (**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِ**)، بعد هذا الوصف يذكر القرآن الدليل على حكمة وعلم يوسف وهو عدم إجابة طلب امرأة العزيز ، وهنا تبدأ الأزمة في القصة لتمثل منعطفاً في حياة الشخصية ،

وأخيراً يزج بيوسف في السجن ، بعدما كان يعيش حياة عزيزة في بيت العزيز.

(وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآَخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآَخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آَبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٣٨) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآَخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٤١) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)

وهنا يعرض القرآن حديث النبي يوسف مع بعض السجناء وتأويله لأحلامهم ، وليكون لهذا التأويل الدور الكبير في أخراج يوسف من السجن وتمكينه على خزائن مصر، وفي هذا النص ذكر القرآن الزمن لتحديد المدة الزمنية التي قضاها النبي يوسف في السجن **(فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)** .

قال تعالى **(وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣)قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ (٤٤) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠) قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٥١) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢)وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٣) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (٥٤) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)**.

وهنا تبدأ الحبكة بالنزول وتتجه الأزمة نحو الحل ، وتنال امرأة العزيز نصيبها وتعترف بأنها هي التي راودت يوسف وإنه لم يكن مذنباً ، ثم ينال يوسف العز والمكانة العالية **(وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ**

يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) ، نتيجة صبره وإخلاصه لله سبحانه وتعالى .

(وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (٥٨) وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٥٩) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ (٦٠) قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (٦١) وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٦٢) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٦٣) قَالَ هَلْ آَمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤) وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (٦٥) قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آَتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦) وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦٨) وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٩) فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠) قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (٧١) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٧٣) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ (٧٤) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ

فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧٥) فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧) قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٧٨) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ (٧٩) فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٠) ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (٨١) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦) يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (٩١) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ

الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢) اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ).

وهنا تأتي المرحلة الأخيرة من القصة لتبين لقاء يوسف بإخوته ، وكذلك ليبين القرآن التطور الذي حصل على الشخصيات ، إذ نجد بعض التغير يطرأ على إخوة يوسف (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) ، وكذلك ما قاله اكبر إخوة يوسف (قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) ، ومن ثم يخبرهم بما فعلوه معه ويقرون بذنبهم ، وأخيرا يأتي والداه إلى مصر ويرفعهم على العرش ويسجدون له ، وليقول يوسف (قَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا

يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠) رَبِّ قَدْ آَتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)، لتنتهي القصة بتفسير ما بدأت به .وعليه فان قصة يوسف احتوت جميع عناصر القصة من شخصية وحوار ومكان وزمان وأزمة ، وقامت بحبك جميع هذه العناصر بأسلوب فريد ونظم إعجازي عجيب ، فلو حاول احد تقليد القصص القرآني في نظمه لبدت قصته مقتضبة لا تستقيم مع أسلوب الكتابة القصصية .

الخاتمة

استعمل القرآن عدة أساليب من أجل النفاذ إلى عقل الإنسان وشعوره ، وكان من بين هذه الأساليب ، أسلوب القصة الذي عرف أثره في نفوس الناس وقلوبهم ، وقد جاء هذا البحث من أجل دراسة البناء الفني في القصص القرآني ، ويمكن إجمال ما توصل إليه البحث بالنقاط الآتية :

١ ــ إن تسمية ما جاء به القرآن من أخبار وأحداث الأمم الماضية بــ" القصص " لم يكن بالنظر إلى المعنى اللغوي فقط ، وإنما لمراعاة القرآن الصياغة الفنية في إخراج هذه الأخبار والأحداث .

٢ ــ احتوت قصص القرآن على أغلب عناصر العمل القصصي ، من شخصية ، وحوار ، وحبكة ، وزمان ومكان.

٣ ــ استعمل القرآن عناصر القصة على أتم وجه وأكمله ، حيث استغنى عن العناصر التي لا تؤدي دوراً في تكوين الفكرة .

٤ ــ لقد وظف القرآن العناصر في قصصه بما يتلاءم مع الفكرة التي يسعى إليها والغرض الذي يستهدفه.

٥ ــ إن توظيف القرآن للعناصر القصصية يختلف عن توظيف هذه العناصر في الأعمال القصصية البشرية ؛ لأن القرآن يوظف منها ما يتم بها فكرته ويستغني عما دون ذلك.

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة ج:٥ /١١

(٢) الكهف :٦٤

(٣) بحوث في النبوة الخاصة :٩

(٤) النقد الأدبي الحديث :٥٣٨

(٥) النقد الأدبي أصوله ومناهجه :٧٦

(٦) ينظر سيكولوجية القصة في القرآن :٨٦ ، ومدخل إلى نظرية القصة:١٢

(٧) فن القصة القصيرة : ١٨

(٨) الصورة الفنية في المثل القرآني : ٣٠٨

(٩) الفن والأدب : ١٥٩

(١٠) القصص القرآني :٧٤

(١١) التعبير القرآني :٢٥١

(١٢) التوبة :١

(١٣) التوبة :١١٤

(١٤) مريم : ٤٧

(١٥) يونس : ٩٠

(١٦) يونس :٩٨

(١٧) يونس : ٢٣

(١٨) البقرة : ٥٠

(١٩) الأعراف :١٣٦

(٢٠) التعلم والتعليم :٥١٦

(٢١) ينظر قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية والمسرح : ٢١١ ، وفي الرواية العربية : ٥٣ ، والمختار من أدب العقاد : ٧٠ ، وقصص القرآن : ٢١ ،وبحوث في النبوة الخاصة : ٢٥ ، والتعلم والتعليم :٥١٥ .

(٢٢) آل عمران :٦٢

٢٣) آل عمران :٦٥ ــ ٦٦

(٢٤) فن القصة القصيرة :٣٠

(٢٥) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه :٤١

(٢٦) ينظر النقد الأدبي الحديث :٥٦٥ ،والأدب وفنونه :١٩٢ ، ودراسات في النقد الأدبي :٤٢ ،والنقد التطبيقي التحليلي :٦٧

(٢٧) طبيعة المجتمع البشري : ج ٢ /٣٢٣

(٢٨) الأعراف :١٥٠

(٢٩) القصص :١٥

(٣٠) ينظر سيكولوجية القصة في القرآن :٣٦٠

(٣١) القصص :٢٠

(٣٢) الكهف :٦٥

(٣٣) الوجيز في دراسة القصص :١٣٥

(٣٤) ينظر النقد التطبيقي :٦٨

(٣٥) البقرة :٢٤٧

(٣٦) القصص : ١٤

(٣٧) القصص :٤

(٣٨) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه : ١٠٥

(٣٩) قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية والمسرح : ٢١٢

(٤٠) النقد التطبيقي التحليلي :٧٦

(٤١) الفن والأدب : ١٥٩

(٤٢) النقد الأدبي الحديث : ٥٤٤

(٤٣) في النقد الأدبي الحديث :١٣٥

(٤٤) البقرة: ٧٤

(٤٥) الفن والأدب : ١٦١

(٤٦) ينظر : في النقد الأدبي الحديث : ١٤٠

(٤٧) في النقد الأدبي / دراسة وتطبيق : ١٠١

(٤٨) البقرة :٦٧ ــ ٦٩

(٤٩) ينظر الحوار في القرآن : ٢٣٢

(٥٠) ينظر القصص القرآني في منطوقه ومفهومه :١٢٩

(٥١) النمل :٢٢

(٥٢) فن كتابة الأقصوصة : ٥٠

(٥٣) الشعراء : ١٨ ــ ٢٧

(٥٤) الأنبياء : ٥٧

(٥٥) ينظر سيكولوجية القصة في القرآن : ٤١٤ ــ ٤١٥

(٥٦) الأنبياء : ٥٦

(٥٧)النقد التطبيقي التحليلي: ٨٢

(٥٨) الأدب وفنونه :١٩٤

(٥٩) إشكالية المكان : ٨

(٦٠)النقد التطبيقي التحليلي : ٨٢

(٦١) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه : ٩١

(٦٢) المصدر نفسه : ٩٤

(٦٣) الصورة الفنية : ٣٠٨

(٦٤) البقرة : ٢٥٩

(٦٥) ينظر القصص القرآني في منطوقه ومفهومه :٩٤

(٦٦) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه : ٨٧

(٦٧) المصدر نفسه : ٨٨

(٦٨)البقرة : ٧٢

(٦٩) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه : ٩٠

(٧٠) المنهج البنائي في التفسير : ٨١

(٧١)مدخل إلى نظرية القصة : ٧٦

(٧٢) بحوث في النبوة الخاصة :٧٧

(٧٣) سيكولوجية القصة في القرآن

قائمة المصادر والمراجع

*** ــ القرآن الكريم**

١ ــ الأدب وفنونه ، للدكتور عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، ط٣ سنة ١٩٧٩م .

٢ ــ إشكالية المكان في النص الأدبي ، ياسين النصير ،دار الشؤون الثقافية ــ بغداد ، ط١ سنة ١٩٨٦م.

٣ ــ بحوث في النبوة الخاصة " يوسف الصديق " رؤية قرآنية ، تقريرا لدروس السيد كمال الحيدري ، بقلم محمد الجياشي ، منشورات دار فرقد مطبعة ستارة ، ط١ سنة ٢٠٠٥م .

٤ ــ التعبير القرآني ، للدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الكتب للطباعة والنشر سنة ١٩٨٧م .

٥ ــ التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية ، ليوسف مدن ، دار الهادي ط١ سنة ٢٠٠٦ م .

٦ ــ الحوار في القرآن قواعده ــ أساليبه ــ معطياته ، تأليف آية الله محمد حسين فضل الله ، مطبعة الصدر ،ط٦ سنة ١٩٩٨ م .

٧ ــ سيكولوجية القصة في القرآن ، للدكتور التهامي نفرة ،الشركة التونسية لفنون الرسم ــ تونس ، سنة ١٩٧٤ م .

٨ ــ دراسات في النقد الأدبي ، للدكتور احمد كمال زكي ،دار الأندلس ،ط٢ سنة ١٩٨٠ م

٩ ــ الصورة الفنية في المثل القرآني ، للدكتور محمد حسين الصغير ، سنة ١٩٨١ م ١٠ ــ طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجية الاجتماعية ،للدكتور قيس النوري ، مطبعة اسعد ــ بغداد ، سنة ١٩٧٠ م .

١١ ــ فن كتابة الأقصوصة ، ترجمة : كاظم سعد الدين ،الموسوعة الصغيرة العدد "١٦" سنة ١٩٧٨ م .

١٢ ــ فن القصة القصيرة ،للدكتور رشاد رشدي ، مكتبة الانجلو المصرية ،ط٣ سنة ١٩٧٠ م .

١٣ ــ الفن والأدب ، للدكتور ميشال عاصي ، مؤسسة نوفل ــ لبنان ،ط٣ سنة ١٩٨٠م.

١٤ ــ في الرواية العربية ، لفاروق خورشيد ، دار العودة ــ بيروت ،ط٣ سنة ١٩٧٩م .

١٥ ــ في النقد الأدبي الحديث ، منطلقات وتطبيقات ،الدكتور :فائق مصطفى والدكتور :عبد الرضا علي ،دار الكتب ،ط١ سنة ١٩٨٩ م .

١٦ ــ قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية والمسرح ، احمد موسى سالم دار الجيل ــ بيروت ، سنة ١٩٧٧ م

١٧ــ في النقد الأدبي دراسة وتطبيق ،للدكتور كمال نشأت ، ط٢ سنة ١٩٧٦ م .

١٨ ــ القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ، عبد الكريم الخطيب ، دار الفكر العربي ، مطبعة المدني ، سنة ١٩٧٤ م .

١٩ ــ القصص القرآني ، آية الله محمد باقر الحكيم ، المطبعة ليلى ، ط٢ سنة ١٤٢٥هــ.ق.

٢٠ ــ المختار من أدب العقاد ، بقلم عبد اللطيف شرارة ، دار الكاتب العربي بيروت ، سنة ١٩٨٢ م .

٢١ ــ مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً ، تأليف : سمير المرزوقي وجميل شاكر ،دار الشؤون الثقافية ــ بغداد ، سنة ١٩٨٦ م .

٢٢ ــ معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق الدكتور عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، سنة ١٩٧٩ م .

٢٣ ــ المنهج البنائي في التفسير ، للدكتور محمود البستاني ، دار الهادي ، ط١ سنة ٢٠٠١ م

٢٤ ــ النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، سيد قطب ، دار الفكر العربي ،ط٣ سنة ١٩٥٩م .

٢٥ ــ النقد الأدبي الحديث ، للدكتور محمد غنيمي هلال ، دار الثقافة ــ بيروت ، سنة ١٩٧٣ م .

٢٦ ــ النقد التطبيقي التحليلي ، للدكتور عدنان خالد عبد الله ، دار الشؤون الثقافية العامة ــ بغداد ، ط١ سنة ١٩٨٦ م

٢٧ ــ الوجيز في دراسة القصص ، تأليف : لين اولبتينرند و ليزلي لويس ، ترجمة عبد الجبار المطلبي ، الموسوعة الصغيرة ، العدد "١٣٧" سنة ١٩٨٣ .

Abstract

He used the Koran, "Quranic stories" as a path and path straight, through the presentation of acts apostles and prophets, and display the actions and statements of tribes prior to the divine messages; to demonstrate ways of guidance and righteousness and expose the ways of misguidance and disbelief ... Came the construction of this Quranic stories taking into account the technical aspects and aesthetic, and moved away from the historical narrative of the events that make the stories a dates and news of the United earlier; because the purpose of the Koran away from the display of history of previous nations, and only Quranic stories regarding the idea of the story itself, and their purpose educational or religious preaching, and this research was to study the technical and aesthetic dimensions in building the Quranic stories.

This research seeks to identify the technical and aesthetic aspects of the Qur'anic narrative construction, and how is it different or similarity with the technical and aesthetic aspects of the human stories, and the reason for the difference if any difference …